بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

لما جاز عادة سكوت الخصوم عنه او تعليلهم مع كونهم
وزيادة تتبعهم احوال الرواة وكمال قدرتهم على
الوقوف على احوال الاحاديث المروية لقربهم من
ثم اخذنا وبالجملة فالحكم بانا الحديث المذكور موضوع

الكلام وانتصح ان حافظ الدين الكبير قال عن هذا حيث قال في فتاواه قال المعتزلة القرآن اقرب مشتق
سيتم بحتى نهاده شده است قيل يكفر لانه قول بخلق القرآن والقول به كفر وقيل لا يكفر لانه يراد به
النزول في العرف والعادة لكن يحتمل ان يراد بالقرآن المقروء بالسنتنا وانه مخلوق بلا نزاع فكيف يكفر بل
الظاهر ارادته وقد ذكر في الاصول ان قول الامام القائل بخلق القرآن كافر محمول على الشتم لا على الحقيقة
دليل على ان القائل به مبتدع ضال لا كافر فان ما نقله عن الاصول صحيح في الفضول مما ذكره فتدبر وقال
الفاضل التفتازاني في شرحه للعقايد واقام غير المعنى بما معام غير الحادث يقتضي اقام المصنف قوله والقرآن
كلام الله تع غير مخلوق تنبيها على اتحادهما وقصدا الى جرى الكلام على نهج الحديث حيث قال ام كلام
الله تع غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم وفيه بحث وهو ان المخلوق في الحديث
المذكور محمول على معنى المقروء وقال الفاضل الشريف فيما نقل عنه في حواشي الكشاف وهو الجناب
لقوله كلام الله تعالى آن الصنعاني قدح فيه وعده من الموضوعات آن فيما تقدم ذكره من قوله والحاصل
انه انتظم من المقدمات القطعية آه ايضا بحث وهو انه لا يخلو من ان يراد بما يعود عليه الضمير في قوله
انه من صفات الله تع ما يراد به في قوله وهو انه من جنس الاصوات او لا والاول لا صحة لقوله والا شاعرة
لا ينكرون كونه من جنس الاصوات وعلى الثاني لا وجه لقوله ضرورة امتناع حقيقة النقيضين او لا تناقض
ح بين نتيجتي القياسين وجوابه ان المراد بهما واحد وهو ما كان الله تع به متكلما والا شاعرة يمنعون
كونه من جنس الاصوات ودليل الاشاعرة على مذهبهم انه ثبت بالاجماع انه متكلم ولا معنى له سوى
انه متصف بالكلام ويمتنع قيام الكلام الحادث بذاته تع فتعين النفس القديم ورد عليه ما ذكره
الآمدي في ابكار الافكار بقوله لسلمنا صحة الاحتجاج بالاجماع مطلقا ولكن لا نم وجود الاجماع فيما نحن
فيه قولك اجمعت الامم على ان الله تع متكلم بكلام فنقول لم لا يجوز ان يكون اجماعهم على الاطلاق اذ ذاك لفظا او معنى الاول مسلم
والثاني ممنوع وهو اقال بعضهم كلام الله تع حروف واصوات وقال بعضهم هو مدلول الحروف والاصوات
القايم بالنفس فاذا ما اتفقوا عليه من الاطلاق لفظا لا يدل على الكلام النفسي وما لم يتفقوا عليه لا
يكون ثابتا بالاجماع بقي ههنا شيء لا بد من التنبيه عليه وهو ان ما اثبته اهل الحق من الكلام النفسي
ما يقوم بالنفس الذي هذه الاشياء لا ما يقوم بالنفس الذي هذه السكوت والآفة كما هو الظاهر من كلام
الفاضل التفتازاني المنقول عن شرحه للمقاصد حيث قال في وصف الكلام الذي نسب اثباته الى
اهل الحق هو صفة توجب للساكت والآفة كما في الخرس والطفولية وانه مدلول الكلام اللفظي لا ما سيأتيه
كما هو الظاهر من قوله والاختلاف في العبارات دون المسمى كما اذا ذكر الله تع بالسنة متعددة ومن
رام زيادة التفصيل في هذا المقام فليتنظر في سلك المطالعة ما علقناه على المقالة المفردة المنسوبة
الى صاحب المواقف حتى يقف على ما في قول الفاضل المذكور وتمارات الكرامية لان بعض الشراهون من

البعض

البعض وان مخالفة الضرورة اشنع من مخالفة الدليل فسبوا الى ان المنتظم من الحروف المسموعة مع
حدوثه قايم بذاته تعالى وجل من اخلق فتامل تنل
وآله الهادي الى سبيل الرشاد
واليه المرجع في يوم
التناد

الحمد لله الثابت وجوده بالبينات الباهرة والصلوة على محمد المثبت صدق دعوته بالمعجزات
القاهرة وبعد فهذه رسالة معمولة في تحقيق المعجزة وبيان وجه دلالتها على صدق من يدعي
النبوة فنقول منه ومن الله التوفيق الكلام هنا في مواضع في بيان اصل لفظها وفي بيان رسمها
وفي بيان شرايطها وفي بيان وجه دلالتها على الصدق اما الاول فالمعجزة مأخوذة من العجز بمعنى الضعف
المقابل للقوة قال الازهري في الذهيب ومعنى الاعجاز الفوت والسبق يقال اعجزني فلان اي فاتني
قال الليث اعجزني فلان اذا عجزت عن طلبه وادراكه انتهى فالاعجاز وصف المتحدي اسند الى المتحدي به
مجازا من قبيل اسناد الشيء الى سببه ثم جعل اسما للامر المعهود الآتي بيانه فالياء للنقل من الوصفية
الى الاسمية حكما في الحقيقة وقيل للمبالغة كما في العلامة ولا استعارة فيه كما توهمه الفاضل التفتازاني
حيث قال في شرحه للمقاصد المعجزة مأخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز اثبات العجز
استعير لاظهاره وليس فيه تجوز اصلا كما زعمه امام الحرمين وتبعه بقوله سواء استعمال العجز في عدم القدرة
كالجهل في عدم العلم وسواء في الحقيقة ضد القدرة واما الثاني فهو ما يعجز المنكرين عن ان يدعي النبوة فلا كان
كشف السر او منعا لغيره عن الفعل فان اظهار المعجزة كما يكون بايتان غير المعتاد كذلك يكون بمنع
الغير عن المعتاد كما اذا قال من يدعي النبوة في مقام التحدي اية ان وضع يدي على راسي وانتم لا تقدرون عليه
ففعل وعجزوا صار كما لو كان ذلك الفعل عنه صدور الافعال الاختيارية بشرط ان يكون لكسبه وارادته
مدخل فيه كما في المثال الاول فان انشقاق القمر كما كان باشارته عم كان لكسبه وارادته فيه مدخل او
ظاهر على يده من غير صدور منه بان لا يكون لكسبه وارادته فيه مدخل كالقرآن العظيم والفرقان الكريم
فانه معجز ظاهر على يد نبينا عليه السلام ولا دخل فيه لارادته وكسبه وانما قلنا صادرا كان ذلك الفعل منه
لان القسم الممنوع من المعجز لاحظ له من هذا التقسيم فان منع المنكرين وضع يده على راسه متظاهرا وجعله الى عدم

تم

٥٨

خلق القدرة عليه فلا نسبة له الى مدعى النبوة لا بالصدق ولا بالظهور على يده وذلك ظاهر لمن نسبه اليه حيث انه
ظهر على يدي وفق دعواه مقرونا بتحديه وبهذا التفصيل يتبين ما في قول الفاضل التفتازاني في شرحه للعقايد ويوهي امر
يظهر بخلاف العادة على يد مدعي النبوة فانه يصلح تحدي المنكرين على وجه يعجز المنكرين عن الاتيان بمثله من القصور
لما عرفت ان مجرد الظهور على يد مدعي النبوة لا يوجد في القسم المنفي وايضا المعجز ليس انما هو للمنع لما عجز المنكرين
عن الاتيان بمثله فانه امر عادي غير خارق للعادة فقوله بخلاف العادات يأبى عن صدق التعريف المذكور على
الفعل الصادر عن مدعي النبوة في القسم المذكور وقوله عن الاتيان بمثله يأبى عن صدقه على المنع الظاهر عقيب تحدية
بعلى التعريف المذكور يلزم ان لا توجد المعجزة في الصورة المذكورة واما الحاقه وما في قوله في شرحه للمقاصد والمعجزة
في العرف امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة وانما قال امر ليتناول الفعل كالنفخ الماذين للاصابع
وعدمه كعدم خلق النار وسمي متعلقا على الفعل جعل المعجز منها كون النار بردا وسلاما او بقاء الجسم على ما كان عليه
من غير احراق ايضا من القصور لان مبنى توجيهه من الانتصار المذكور الغفول عن القسم المنفي للمعجزة فلا يرد
ان مرجعه الى عدم خلق القدرة فلا تفعل اصلا في الصورة المذكورة فاتك صاحب المواقف والفعل لله تعالى فان
عدم خلق القدرة ليس فعلا وسمي جعل الترك في وجود ما حذفه ولا يخفى ما في جعل الترك اي ترك خلق القدرة وجودا من
التعسف والعادية التي قصدها الشارح الفاضل حيث قال بناء على انه الكف مبنيا على ضعف ظاهر لان الكف
انما يوجد ان لو كان المنع على معناه المبادر الى الفهم وقد عرفت انه غير مقصود وهذا قال بعضهم في الفرق الذي سبب
اليه في وجه الاعجاز بعدم بقاء القدرة على ما تعلق عليه باذن الله تعالى قال الآمدي في ابكار الافكار ان المعجز ان
كان عدميا كما هو اصل شيخنا فالمعجز منه يعني في الصورة السالف ذكرها عدم خلق القدرة فلا يكون فعلا
وان كان وجوديا كما ذهب اليه بعض المعتزلة فالمعجز منه خلق العجز فيهم فيكون فعلا والحق ان ما ذكره وجه الاعجاز
لا المعجز نفسه واذا تحقق ان مبنى الاعجز في حقيقة المعجز فقد عرفت ان صاحب المواقف والشارح الفاضل
لم يصيبا في قولهما وهي اي حقيقة المعجزة بحسب الاصطلاح عندنا عبارة عما قصد به اظهار صدق من ادعى انه
رسول الله حيثما سقطا قيد التعجيز عن معناها الاصطلاحي ثم ان المقصود اظهار صدق من يدعي النبوة وقد
مبين في موضعه ان النبي صلى اعم من الرسول فاوجبوا ان يذكر النبي بدل الرسول واما الثالث فاعلم ان شرائط
المعجزة على نوعين احدهما ما لا بد منه في تحقيق ركنها وثانيهما ما لا بد منه في دلالتها على صدق من يدعي لها والاول
نهو ان يكون امرا خارقا للعادة اذ لا اخبار دونه وذلك ظ والشريف الفاضل تصدى لبيانه فقال في شرحه للمواقف
فان المعجزة تتنزل من الله تعالى منزلة التصديق بالقول كما سيأتي وما لا يكون خارقا للعادة بل معتادا كالطلوع
الشمس في كل يوم وبدو الانار في كل ربيع فانه لا يدل على الصدق لما رآه غيره اياه في ذلك حتى الكذب في دعوى
النبوة ولم يصب في ذلك لبيان لان الصدور من ما لم يتم كاف في التنزل المذكور خارقا كان ذلك الصادر
للعادة او لم يكن خارقا لها وقد اعترف بنفسه حيث قال والمعجزة عندنا ما يقصد به تصديق مدعي الرسالة

مطلب في الفرق بين النبي والرسول

وان لم يكن خارقا للعادة ثم ان ما ذكره بقوله وما لا يكون خارقا للعادة بل معتادا انما يدل على انه لا بد من ذلك الشرط
من دلالة المعجزة على صدق من يدعي النبوة لا على انه لا بد منه في تحقيق الاعجاز نهاية والكلام فيه فانه قد اورد وما نقل عنه
في شرح قول صاحب المواقف اذ لا اعجاز دونه انتهى، الخلط الخلط بين نوعي الشرط وعدم الفرق بينهما بل لم يصب
في التصدي للبيان لما عرفت ان البيان مظهر من ذلك البيان وانما تعذر المعارضة اعني معارضة مدعي النبوة نهو الحقيقة
يعني الاعجاز المعتبر في ركن المعجزة فقلا وجه لعده من الشرائط فصاحب المواقف مع اعتراضه بما ذكر حيث قال فان ذلك
حقيقة الاعجاز لم يصب في عده من جملة الشرائط ثم ان في اعتباره شرطا غنيا عن شرطيتها بان يكون امرا خارقا
للعادة لاستلزامه اياه لزوما بينا فلا وجه لعد كل منهما شرطا على حدة كما فعله ذلك الفاضل ومن حذوه وانما
قلنا اعني معارضة مدعي النبوة اذ لا يصح ارجوع الضمير الى الامر الخارق لعدم انتظام القسم المنفي وهذا ظاهر وان
خفي على الفاضل المذكور حيث قال الثالث ان يتعذر معارضة المعجز غالبا ولا يخفى ما عليه سياق كلامه وانما قلنا انه
يكون ظاهرا على وفق دعوى من تحدي به حتى يكون تصديقا فعليا من الله تعالى لما تقرر له التصديق القولي فلو قال
معجزتي ان احيي ميتا فاتي فاحياه او كشق القمر فلم يدل على صدقه ومنه ان لا يكون مكذبا له فلو قال
معجزتي ان يبطئ هذا الشخص فقال انه كاذب لم يعلم بصدقه بل ازداد انكارا للمنكر وقوي اعتقاده بكذبه
والفاضل التفتازاني لعدم فرقه بين الشرطين خلط الكلام في احديهما بالكلام في الاخر فغلط حيث قال في شرحه
للمقاصد ومن قيد المواقف كلامه دعوى اي لا بد منه احترازا عما قال معجزتي هذا الشخص فانه ينطق بهذا الجماد فينطق بما نه مقيد كذاب
وتبعه من تبعه انتهى ومنه ان يكون ظاهرا على يده والمراد من ظهوره على يده ان يكون للمدعي وارادته مدخل فيه
فمثل طلوع الشمس على الوجه المعتاد خارج بهذا القيد فلا حاجة الى الاحتراز عنه الى ضد اخر كما زعمه الشريف
الفاضل على ما تقدم بيانه قال صاحب المواقف وشرطوا يعني في الامر المعجز ان يكون مقدورا للنبي عليه السلام وبين
لان قدرته مع عدم قدرة غيره عادة معجزة وللخصم ان يمنع كونه معجزا حقيقة حتى يتحقق التصديق الفعلي منه تعالى وعلى الشرائط فالشريف الفاضل لم يصب في حمله المقدورية المذكورة
على المقدورية خلقا حيث قال في شرحه اذ لو كان مقدورا له لصعوده الى السماء ومشيه على الماء لم يكن معجزا لامتناع
التصديق من الله تعالى اذ لا يطابق الشرح المشروح نعم انه لم يصب في زعمه ان الصعود والمشي المذكور مقدوران
للصالحين والملائكة خلقا وذلك ان نقول لعل من اعتبر الشرط المذكور من المعتزلة القائلين بان افعال العباد مخلوقة
لهم وان شرط تحقيقا لمعنى الدلالة على صدق مدعي النبوة لا تحقيقا لمعنى الاعجاز فالرد الذي قصده صاحب
المواقف مردود والتعليل الذي ذكره الشارح الفاضل منطبق على المعلل ومع ذلك لم يصب فيه لان ذكره في صدر
الشرح للامر المجرد للص فتامل ومنه ان لا يكون معتادا على المدعي لان التصديق بمثل المدعي لا يفضل والامر المقدم
في الظهور حتى اذا ظهر يعقب المدعي تحصل الدلالة على الصدق وان احتمل ان يكون خلقه قبل المدعي فان هذا
الاحتمال لا يضر ما لم يعلم وقوعه فان قال هذا الصدق فيه كذا وكذا وقد علمنا خلوه والمتمم بين ايدينا من غلقه
الى فتحه

فان ظهر كما قال كان معجزا وان جاز خلقه فيه قبل التحدي وصاحب المواقف زعم ان الشرط القطع بعدم الخلق قبل الدعوى فقال ان المعجز في المثال المذكور اخباره عن الغيب فلم يدر ان الصالح لان يكون معجزا الاخبار عن الغيب عن المتقابلين واما الغيب عنا عن احدهما فالاخبار عنه لا يصلح معجزا لاحتمال ان يكون باعلام الجن ثم ان الاحتمال المذكور قايم على الاخبار ايضا وهذا ما ذكره بقوله واحتمال ان العلم بالغيب خلق فيه قبل التحدي بناء على جواز اظهار المعجز على يد الكاذب وستبطله ان لم يصب في زعمه انه بناء على ما ذكره لان تحقق المعجز في المثال المذكور اول المسئلة فان من شرط القطع بعدم الخلق قبل الدعوى بلزم ان يقول لا يتحقق المعجز في الصورة المذكورة وبما قررناه تبين ان وجه اتصاف ما ذكره من الاحتمال ما اشرنا اليه آنفا لا ما سبق الى وهم الشريف الفاضل حيث قال في شرحه فيكون منتفيا على الدعوى مع كونه معجزا من توقفا لا يراد على تحقق الاجازة فيها فتدبر والله الهادي الى الرشاد قال صاحب المواقف فان قيل انا نقول في كلام عيسى عم في المهد وتساقط الرطب الجني عليه من النخلة اليابسة آرادا الاستفسار عن ذلك اجاز دين والاستكشاف عن حقيقة الحال فيها على موجب الاشتراط المذكور وهذا اتى باداة التقريع في صدر كلامه لا التنقص والابطال كما سبق الى وهم الشريف الفاضل حيث قال في شرحه ما ذكره من امتناع تقدم المعجز على الدعوى يقضي الى ابطال كثير من المعجزات المنقولة عن الانبياء عليهم السلام والآية الاشارة بقوله فانا تقولون اه يعني ههنا شيء وهو ان تساقط الرطب الجني من النخلة اليابسة على مريم على ما نطق به نص القرآن لا على عيسى عم ثم قال في جوابه ما ذكر فلم لا يكون ذلك لكرامات وظهوره على الاولياء جايز والانبياء قبل نبوتهم لا يقصرون عن مرتبة الاولياء وقد قال القاضي ان عيسى عم كان نبيا في صباه لقوله تع وجعلني نبيا ولا يمتنع من القادر المختار ان يخلق في الطفل ما هو شرط النبوة من كمال العقل وغيره ولا يخفى بعده مع انه لم يتكلم بعده هذه الكلمة بنيت شفعة الى اوانه ولم يظهر الدعوة بعد ان تكلم بها الى ان يتكامل فيه شرايطها واما قوله وجعلني نبيا فهو كقول النبي عم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين يعني في التعبير عن القبول بالاحالة بالفعل فمعنى القول الحكي عن عيسى عم انه تع جعلني اهلا مستعدا للنبوة هو اما في المهد معنى قول نبيا عم كنت مستعدا للنبوة قبل خلق آدم عم وبهذا الاستعداد كان لزوجه الشريف الحكوم قبل بدنه اللطيف هذا سو الوجه لا ما ذكره الشارح المحقق تبعا لصاحب المفتاح بقوله في انه تعبير عن المقتضي بلفظ الماضي فانه وهم لا ينبغي ان ينسب اليه فهو لانه بمعزل عن المقصود من الكلام المناسب للمقام كما لا يخفى على ذوي الافهام بقي ههنا شيء وهو ان عيسى عم تكلم بعد الكلمة المذكورة بكلمات على ما نطق به نص القرآن حيث قال تع حكاية عنه قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا فلا وجه لقول صاحب المواقف مع انه لم يتكلم بعد هذه الكلمة بنيت شفعة الى اوانه الا ان يكون مراده من الكلمة مجموع تلك الخطبة واما الشارح المحقق فلم يظهر عنه اي تاخر ظهور المعجز عن الدعوى فان كان بزمان يسير يعتاد مثله فجايز بلا خلاف فيه وفي وجه الدلالة وان كان بزمان كثير مثل ان يقول معجزتي ان يكون كذا وكذا بعد شهر فكان جايزا ايضا

بلا خلاف فيه دون وجه دلالته فانهم اختلفوا فيه فقيل اخبار عن الغيب قبل وقوعه فيكون اصل المعجز وان كان ظهوره معجزا متاخرا وقيل كونه فيكون اصل المعجز ايضا متاخرا بهذا هو الوجه في تحرير الكلام في هذا المقام وبناء على اعتبار صدور المعجز دون ظهوره كما وقع في المواقف فيرد عليه انه بعد ما فرض تاخره صدورا بزمان كثير عن الدعوى لا ينفي مساغ لان يقال هو اخباره عن الغيب فيكون المعجز مقارنا وفيه ان يكون فعلا لله تع او ما يقوم مقامه من المنع وهذا لان التصديق من الله تع لا يحصل بما ليس من قبله قال الآمدي في ابكار الافكار فان قيل شرط المعجزة ان يكون خاصا بالمعجزة غير عام لها ولغيرها وان كانت جميع الافعال من فعل الله تع سواء كانت معجزة او لم تكن فلا يخفى بعد ذلك من شرايط المعجزة فكذا عموم الوصف لا يخرجه عن ان يكون شرطا في غيره اذا كان ذلك الغير متوقفا عليه فلا يمتنع اخذ عموم الفعل شرطا في المعجزة ان كان شرطا بمعنى كونه ممتازا عن غيره او حده وليس كذلك بل ذلك شرط بمعنى توقف المعجزة عليه وتميزها عن غيرها بجملة ما ذكرناه من الشروط واما بيان وجه دلالتها على صدق من يدعي النبوة امني دلالة المعجزة وهي الخارق المقرون بالشرايط المذكورة فتقول انها عادية قد جرى عادة الله تع بخلق العلم بالصدق عقيب ظهور كما فان اظهار المعجزة على يد الكاذب وان كان ممكنا فعلا تعلوم انتفاؤه عادة كسايه العاديات وهذا البيان صريح في ان عدم كونه دلالتها عقلية بجوز الفعل ظهورها على يد الكاذب لا وقوع تخلف الصدق عنها في الكاذب كما توهمه الشريف الفاضل حيث قال في شرحه للمواقف فلا يكون دلالة عقلية لتخلف الصدق عنها في الكاذب والفرق بين المعنيين موعدم استلزام الاول الثاني واضح وانما قلنا في دلالة المعجزة اي مع ظهور المراد من سياق الكلام لانه منزلة الاقدام ومضلة الافهام حتى زل فيه قدم من له كعب عال في التحقيق ويد طولى في التدقيق اعني الشريف الفاضل حيث قال في شرحه للمواقف في هذه الدلالة ليست دلالة عقلية محضة كدلالة الفعل على فاعله ودلالة احكامه واتقانه على كونه عالما بما صدر عنه فان دلالة العقلية مرتبط بنفسها بعد لولالتها ولا يجوز تقدير ما غير دالة عليها وليس المعجزة كذلك فان خوارق العادات كانقطار السموات وانتشار الكواكب وتدكدك الجبال يقع عند تصرم الدنيا وقيام الساعة ولا ارسال في ذلك الوقت وكذلك تظهر الكرامات على يد الاولياء من غير دلالة على صدق مدعي النبوة ولا دلالة سمعية لتوقفها على صدق النبي عم فيدور ويدل على دلالة عادية الى هنا كلامه فان مساق كلامه على الذهول عن اعتبار الشرايط المذكورة في المعجزة او المنقول عن ان الكلام فيها لا في مطلق خارق العادة ثم ان الظاهر من قوله ولا دلالة سمعية ان تكون الدلالة السمعية قسما آخر غير الدلالة العقلية والدلالة العادية وهو مما لا ينبغي ان ينسب اليه وبه قال فضلا عن مثل فلك الفاضل وقال صاحب المواقف في بيان ما قدمناه من الدلالة العادية لان من قال انا نبي ثم شق الجبل فاوقعه على رؤسهم وقال ان كذبتموني وقع عليكم وان صدقتموني انصرف عنكم فعلقي هو ابتصديقه بعد عنهم واذا سمعوا بتكذيبه قرب منهم علموا بالضرورة انه صادق في دعواه والعادة قاضية باستناع ذلك من الكاذب وقال الشريف الفاضل في شرحه مع كونه ممكنا عنه امكانا عقليا لشمول قدرته تع للممكنات باسرها ولما يخفى ما في تعليله من

القصور اذ لا يلزم من شمول قدرته تع للممكنات باسرها ان يكون صدوره عنه تع ممكنا بجواز ان لا يكون الموضوع صدوره
من الممكنات فان امكان المطلق لا يستلزم امكان المقيد كوجود زيد فانه ممكن مطلقا وليس بممكن مقيدا بالمقارنة
ليوم علمه وقد عرفت ان المفروض صدور الخارق المقرون بدعوى النبوة والظهور على يد المدعي لا مطلق الخارق
قال المعتزلة خلق المعجزة على يد الكاذب مقدور تحت العموم قدرته تع لكنه ممتنع وقوعه في حكمته لما فيه من دلالة
الصدق وهو اضلال فيقبح من الله تع فيمتنع صدوره عنه تع كسائر القبائح يعني تعليلهم ايضا تصور وقد ثبت فيما
تقدم على وجهه فتذكر وقال الشيخ وبعض اصحابنا ان خلق المعجزة على يد الكاذب غير مقدور لنا في نفسه لكنها دلالتها
على الصدق قطعا فيلزم صدق الكاذب هذا خلف وصاحب المواقف الى ههنا تردد قبيح حيث قال بعد القطع بدلالتها
قطعا على الصدق فان دل المعجزة يعني المخلوق على يد الكاذب على الصدق كان الكاذب صادقا وان لم تدل فليست
بمعجزة وانما قلنا انه تردد قبيح اذ لا احتمال للشق الثاني بعد القطع بدلالتها على الصدق قطعا وقال القاضي
اذ تم ظهور المعجزة على الصدق ليس امرا لازما لزوما عقليا بل هو احد العاديات فقد جوز لنا اخراقها عن مجراها
العادي جاز اخلاء المعجز عن اعتقاد الصدق وح يجوز اظهاره على يد الكاذب ذلا محذور فيه سوى خرق العادة
في المعجزة والمفروض انه جايز وكانه غافل عن ان المعجزة ليس مطلق الخارق بل خارق تصديقه تصديق الله تع من
ظهر على يده في دعواه فمن وقف على الخارق المعجز وعرف ان الخارق لا يكون معجزا الا بما ذكر لا بد له من اعتقاد
الصدق فعدم الاعتقاد لا تعقل احد الامرين المذكورين وليس في اقدام واحد منهما خرق عادة فليس اخلاء
المعجز عن اعتقاد الصدق من قبيل الخوارق كما توهمه القايل المذكور واذ قد عرفت ان مدار دلالة المعجزة على صدق
من يدعي النبوة على انها تصديق فعلي من الله تع جار مجرى التصديق القولي فقد وقفت على ان من ابدا خاطر
علمه تعالى بالحوادث الجزئية او قدرته يعني صحة الفعل والترك فقد انكر دلالتها على صدق من يدعي النبوة سواء انكره
بانكاره لها كالغلاسفة او لم يعرف كالمتفلسفين من المتهيين الى ملة الاسلام ومنهم الغزالي وابن سينا اعلم
انه قد تلخص مما قررناه فيما تقدم ان المعجزة امر يظهر على يد من يدعي النبوة على وجه يعجز المنكرين عن المعارضة سواء
كان ذلك الامر ثبوتيا كالمأمور به او نفيا كالمنهي عنه او على ما نص عليه صاحب التجريد حيث قال وطريق معرفة صدقه
يعني صدق النبي تع في دعوى النبوة ظهور المعجزة على يده فهو ثبوت ما ليس بمعتاد او نفي ما هو معتاد مع عروه عن العادة
ومطابقة المدعى قوله مع خرق العادة اي متعلق بقوله ظهور المعجزة فمطابقة المدعى معتبرة في طريق معرفة
صدق مدعي النبوة في حد المعجزة كما توهم بعض الناظرين في هذا المقام القاصرين عن الوصول الى المرام فاعترض

• على ذلك الكلام بانه يخرج الارهاص والمعجز الكاذب وهما عند المعترف من المعجزة •

• نعم قوله مع خرق العادة مستدرك مرتبطا كان بما •

• ذكرنا او بما ذكره المعترض كما لا يخفى •

• والله اعلم واحكم •

• تراده پند كويم كر بنوشي • يكي كم كفتست و نه خموشي •

المحرر في هذه الصحيفة النظيفة مقرري على وفق الشريعة الشريفة في حق شيخ الشيوخ في الدين الغزي
الطلعي الحامي الاتدلسي حرره الفقير احمد بن سليمان بن كمال عفى عنهم الملك المتعال

الحمد لله جعل عباده من العلماء المخلصين ورثة الانبياء والمرسلين • والصلوة على محمد المبعوث لاصلاح الفاسدين
والمضلين • وعلى آله واصحابه المجدين • لاجراء الشرع المتين المبين • وبعد اتفق الناس اعلى ان الشيخ
الاعظم • والمقتدي الاكرم • قطب العارفين • وامام الموحدين • محمد بن علي الغزي • الطلعي الحامي الاندلسي
مجتهد كامل • ومرشد فاضل • له مناقب عجيبة • وخوارق عادية • وتلامذة كثيرة مقبولة عند العلماء والفضلاء
ومن انكر فقد اخطاء • فان امر في انكاره فقد ضل • يجب على السلطان تأديبه • ومن هذا الاعتقاد ونحوه اذ
السلطان مأمور بالامر بالمعروف • والنهي عن المنكر • وله مصنفات كثيرة • منها نصوص حكمية • وفتوحات
مكية • بعض مسايلها معلوم اللفظ والمعنى • وهو لغز للامر الآتي • والشرح النبوي • وبعضها خفي عن ادراك
اهل الظاهر دون اهل الكشف والباطن • فمن لم يطلع الغير المرام • يجب عليه السكوت في هذا المقام لقوله تع
• ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان •
عنه مسؤلا • واليه المعاد فيجازيه الى سبيل الصواب •
• واليه الرجع والمآب •

لابن كمال باشا

علماء الدين النبوي • وحكماء الشرع المصطفوي • قوا ايمانهم بما فضلهم من الحكم القوي • وسواهم فيما كلفهم به من
الرأي السوي • ما يقولون في طايفة متصوفة يجلسون ويذكرون الله تع متحلقين على هيئة ما كانوا به • ومتحلقين بالكلمة
لا اله الا الله • او هو او بالله بين فاصواتهم على اقتضاء اوقاتهم • وبعد ان غلب عليهم اثر الذكر يقومون ويتحركون
فيدورون بالذكر مرارة يمينا وشمالا • ويقولون عند ذكرهم اياي بما علمهم الله تع جل جلاله وعما لا يليق به
الا هي احيانا • ويغمضون ارجلهم على الماضي فقط المذكور زعما منهم الرفق لمن يفعله الملاعبون عيانا • ويقولون انا نفعل
هذا اضطرارا واجابوا بان مرادهم اختيار اسهل الواجبين بحسب النية وحسن الامنية لما وجدنا ساير العالمين العاملين
المتقين المقبولين • عند علمايا الزمان المتيقنين المحققين • يعلمون ان الفقه آني حضورهم ويعلمون ان ذلك
بل تتلذذون وبسببه تتقربون منتظرهم وتستمتعهم بشهد بذلك ما ظهر من حالهم وسماعهم وقد اتينا بعض فضلاء الزمان ما زالوا يعلمون للعلماء الذكر
في مجالسهم فيذكرون على تلك الهيئة المذكورة فيها • ورأينا كثيرا من سادات العلماء وافراد زمانهم يفعلون بجوازه وقد وجدنا في عدة
كتب من مؤلفات العلماء والمشايخ الشافعية والحنفية انهم جوزوا ذلك وبينوا له فائدة عظيمة ومنفعة جسيمة فنحن بما
وشاهدنا ما يبينوه مراراً وان لم يروا المنكرين الا نوادر فعمل بجوازه لا ويكون خيرهم وقوا بما امر لا اجلى بالله اعلم
ما في الواجدان حققت من حج • ولا التميل ان اخلصت من بأس • فقت تسعى على رجلك وحاس • وفي مولاه ان يسعى
عار اشر • فارخصته فيما ذكر من الاوضاع عند الذكر والسماع • للعارفين الصادقين اوقاتهم الى حسن المآل السالكين المالكين
انفسهم عما يخرج الاحوال فانهم لا يستعون الا من الله • ولا يشتاقون الا الله • فان ذكروه ما موا الا من وجدوه صاحوا الا من عدموه

نهاية المخطوطة